P-ISSN: 2355-7885
E-ISSN: 2355-813X

Ar-Raniry
INTERNATIONAL JOURNAL OF ISLAMIC STUDIES

Vol. 5, No. 1 , Juni 2018
Page: 82-97

تطوير الشخصية بالأوصاف الواردة المهمة في الأحاديث النبوية

Abdullah Al Mamun
Dept. of Al HAdith and ISlamic Studies, Islamic University, Bangladesh
e-mail : a.a.mamunraniry027@gmail.com

Abstrak

كلنا يعلم أنّ الله بعث محمدا ﷺ إلينا لهداية الناس إلى ما هو خير في الدنيا والآخرة, مع أنه كان خير الناس في ظروف الحياة البشرية كلها وفي حياته أسوة حسنة وقدوة كاملة, وليس هناك شيئ ما لا فيه هديه وسنته من الأقوال والأفعال والتقارير والصفات خلقية كانت أو خلقية, فكذلك في تطوير الشخصية أيضا, ففي حياته نجد كمالة الشخصية التي يدهش الناس بها عبر القرون كلها, فإذا تأملنا في أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته عثرنا على بعض الأوصاف المهمة الأساسية التي تساعد الناس على تكوين الشخصية الرائعة القوية وتطويره ما لم يجد الناس إلا بعد طلوع شمس الهداية في مكة المكرمة, ففي هذا البحث نلاحظ تلك الأوصاف المهمة الواردة في الأحاديث الشريفة ونقسمها على الأربعة وهي الأوصاف العقلية والأوصاف البدنية والأخلاق الحسنة والأوصاف الاجتماعية ثم نفصلها مع النصوص المتعلقة بها ليتضح المرام ـ

الكلمات المفاتحية: الشخصية, الأوصاف المهمة, الأحاديث النبوية, الحياة البشرية

Keywords: *Personality, Characteristic, Prophetic Hadith, human life.*

A. Introduction

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وكرمهم بأحسن تكريم والصلاة والسلام على محمد المبعوث إلينا الذي في حياته أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم البعث, أما بعد:

فإن الله خلق الناس على درجات, وتتفاوت هذه الدرجات بتفاوت أوصافهم البارزة وخصالهم الظاهرة بين أيدي الناس, وهذه تتميز درجات الناس بها وتتفاوت مراتبهم في المجتمع البشري لا محالة. وبها تعرف أحوال الرجال بما آتاهم الله من علم وحكمة وبداهة وحذاقة وتجربة وطاقة وما إلى غيرها وتقرر بها منازلهم, ومجموع هذه الأوصاف والخصال للإنسان المتميزة عن غيره معروف لدى الناس بـ "الشخصية". فالشخصية اليوم من القضايا الساخنة للبحوث, ولكن الناس يعتمدون على المنهل المكدرة وفق التخيل والوساوس ويعتمدون على ما يشير مخالفونا في الدين والثقافة ولا يعلمون كيفية حقيقة الشخصية وتطوره في الحياة البشرية بالتعليمات الإسلامية ولكنه هنالك مفهوم الشخصية الرائعة في الإسلام عامة وفي الأحاديث النبوية خاصة, وهناك بيان شاف

Copyright © 2018 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

تطوير الشخصية بالأوصاف الواردة المهمة

فيما يتطور الشخصية به, وهذا ببعض الأوصاف البارزة والخصال الظاهرة وهي مذكورة في الأحاديث الشريفة, فقد مست بنا الحاجة إلى أن نبحث في هذا المجال, وسميت هذا البحث بـ "تطوير الشخصية بالأوصاف الواردة المهمة في الأحاديث النبوية"

تطوير الشخصية بالأوصاف الواردة المهمة في الأحاديث النبوية

المبحث الأول: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

مفهوم الشخصية: الشخصية من الشخص والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور, وغلب في الإنسان. وعند الفلاسفة : الذات الواعية لكيانها, المستقلة في إرادتها. ومنه (الشخص الأخلاقي) وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني. (ج) أشخاص وشخوص -[1]

وأما الشخصية فهي صِفَات تميز الشَّخْص من غَيره وَيُقَال فلَان ذُو شخصية قَوِيَّة ذُو صِفَات متميزة وَإِرَادَة وكيان مُسْتَقل[2]

ولقد ترادف "الشخصية" في اللغة الإنجليزية "Personality" ففي معجم الأكسفورد : "The various aspects of a person's character that combine to make them different from other people……. The Qualities of a person's character that make them interesting and attractive.[3]"

ومن ثم نجد أن الشخصية تطلق على الخصال البشرية التي تميل قلوب الناس إليها خاصة لأجل جمالها.

وذكر في "المدخل إلى علم النفس" مجموع الخصائص التي تودي بالأفراد المتماثلين في الذكاء والمعرفة إلى الاستجابة بطرائق مختلفة لدى وضعهم في ظروف متشابهة[4]

وقال والتار ميشل (Walter Mischel):

"الشخصية يتكون بأنماط متميزة من السلوك التي تكيف كل فرد مع أحوال حياته"

---

[1] المعجم الوجيز صـ 337-338

[2] الدكتور إبراهيم مدكور وأصحابه, المعجم الوسيط, دار الدعوة, جـ1 صـ475

وانظر أيضا المعجم الوجيز صـ 338

[3] A. S. Hornby, Oxford Advanced Learner's Dictionary, 7th edition, Oxford University press, page: 943

[4] ركس نائت ومرجرت نائت, المدخل إلى علم النفس, صـ 282

Copyright © 2017 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

(Personality consists of the distinctive patterns of behavior that characterize each individual's adaptation to the situation of his life)[5]

وقال كردون ألبورط (Gordon Alport):

"الشخصية حركة ديناميكية خاصة من تلك الضوابط العقلية التي تعين ملاءمته بما حوله"

(Personality is the dynamic organization within the individual of those psychological systems that determine his unique adjustment to his environment)[6]

وقال كراودار (Crowder):

"الشخصية يعرف بالأنماط السلوكية والطريقة العقلانية التي تكيف أحدا ومقابلته بالمجتمع"

(Personality can be defined as the unique patterning of behavioral and mental processes that characterizes an individual and the individual's interactions with the environment)[7]

وهناك أقوال كثيرة من علماء العلوم والفنون في بيان مفهوم الشخصية خاصة بين علماء علم النفس والتربية, ولكني تركتها لسبب تناول المقصود منا بما ذكرناه آنفا من المعاني والمراد ـ فأقول إن مجموع الأوصاف والخصال للإنسان العقلية والبدنية المتميزة من جهة الحسن والروعة عن غيره التي تكيف رجلا ومعاملته بما حوله, معروف لدى الناس بـ "الشخصية" ـ

المطلب الثاني: المراد بالأحاديث النبوية:

لفظ الحديث مفرد وجمعه الأحاديث على خلاف القياس, معنى الحديث لغة الجديد, أو ضد القديم كما قال الدكتور محمود الطحان " الحديث لغة الجديد, ويجمع على أحاديث على خلاف القياس"[8] قال الفراء: واحد الأحاديث أحدوثة, نقله القاسمي في قواعد التحديث,[9] **وفي الشرع**: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية, سواء كان قبل البعثة أم

[5] Introduction to Personality, Holt. Rinchart and Wingston: 1976; p:2
[6] Personality, Henry Holt and Company; 1937 p: 48
[7]Psychology; Scott, Foresman and Company; 1983; p.386

[8]محمود الطحان, تيسير مصطلح الحديث, صـ 15

[9] القاسمي, جمال الدين, قواعد التحديث, صـ61

Copyright © 2018 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

بعدها,[10] وقال الدكتور محمود الطحان **"اصطلاحا:** ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة"[11] وقيل: ما جاء عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم[12] وقال الدكتور عجاج الخطيب : تعريف السنة عند المحدثين أنها ترادف الحديث, ويراد بهما كل ما أثر عن الرسول قبل البعثة وبعدها, ولكنه إذا أطلق لفظ الحديث انصرف إلى الغالب على ما يروى عن الرسول ﷺ بعد النبوة: من قوله وفعله وإقراره[13]

المطلب الثالث: المقصود بـ"الأوصاف الواردة في الأحاديث" وحدودها:

الأوصاف جمع الوصف, والوصف والصفة سواء, والصفة هي الحالة التي يكون عليها الشيئ من حليته ونعته, كالبياض والسواد, والعلم والجهل[14] ففي هذا البحث نقصد بالأوصاف الواردة في الأحاديث تلك الصفات الحسنى التي قد وردت في الأحاديث الشريفة ما يزين شخصية الرجال به, ولكن هنالك أوصافا كثيرة لا يمكن لنا ذكر تلك الأوصاف كلها, فاخترت بعضها للمناقشة فيه بل مهماتها- والله أعلم -

المبحث الثاني: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: كيفية تطوير الشخصية:

والشخصية يعتمد تطويره على موادّ شتى نحو: حسن التعليم والتربية والعبرة والتجربة وسلامة من الأضغاط الذهنية والبدنية والتأثير الاجتماعي والقدرة الفهمي والمؤهلات التطبيقية والذكاء الصارم وما إلى غيرها. وهذه المواد تجعل في الإنسان بعض القوة النظرية العقلية الحسنة الرائعة المؤثرة المثمرة الخاصة التي تميز صاحبها عن الغير, فهذه عندئذ تسمى بـ "الأوصاف", فإذن نستطيع أن نقول إن الشخصية يتطور في شخص ببعض المواد وهي مجموعة بعض الأوصاف الحسنة الرائعة المؤثرة المثمرة سواء كانت طبعا أو اكتسابا -

المطلب الثاني: انقسام المواد إلى قسمين, وتحته أربع فروع:

وهذه المواد تنقسم إلى البديهية والكسبية,

وأما **البديهية** فهي ملكة قيمة غريزية أعطاها الله الناس منذ خلقهم ما لا يمكن لرجل تحصيله بمحاولاته, وإن كانت هي ملكة غريزية ولكنها مختفية بالناس ما يتطور بحسن التربية والتعليم والسلامة من الأضغاط العقلية والبدنية, ولأجل هذا نرى أنه من كان تلقى في الطفولة حسن التربية وحسن التعليم وسالما من الأضغاط الذهنية والأضغاط البدنية ومن ينعكس فيها فبين

---

[10] أبو غدة, عبد الفتاح, لمحات من تاريخ السنة وعلوم الحديث, صـ11-13

[11] محمود الطحان, تيسير مصطلح الحديث, صـ 15

[12] العسقلاني, ابن حجر, النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر, صـ 52

[13] عجاج الخطيب, أصول الحديث ومصطلحه, صـ 27

[14] إبراهيم أنيس, وأصحابه, المعجم الوسيط, صـ1037

Copyright © 2017 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

هذين فرق كبير من حيث المعاملة والمعاشرة والعادة والتفكر والصناعة والبداهة والمروءة وغير ما يتعلق بها.

والجدير من الذكر أنه قد علم بهذا التعريف للمادية البديهية أنها كانت في الإنسان طبعا لا يمكن حصولها بالمحاولات, فلأجله لا تمس بنا الحاجة إلى مناقشة تلك المواد مفصلا خلاف المواد الكسبية ـ وعلى هذا نجد أن الأحاديث النبوية تمدح هذه المواد والأوصاف فقط, ولكنها اهتمّت بالأوصاف الكسبية اهتماما بالغا فهو الأظهر ـ

وأما **الكسبية** فهي ما اكتسبه الرجل بعدما يتدارك عقله مما حوله من تجربة وخبرة. وهي ما بين الأوصاف الأربعة: العقلية والبدنية والأخلاق الحسنة والاجتماعية. ولهذه الأوصاف فروع متعددة كالدرر المنتشرة في كل شعبة من شعب الإسلام مالا يسعها هذا المجال لأن الشؤون الإسلامية كلها تلعب دورا فعالا في تطوير الشخصية القوية الرائعة فقد مست بنا الحاجة إلى أن نختصر بذكر مهماتها من حيث الإيجاز بالعناوين الآتية.

الأوصاف الأربعة وما يتعلق بها

الفرع الأول: إنما **الأوصاف العقلية** تمخضت عنها الأشياء العديدة كالهدف المقرر, العلم,الإنارة بالعمل, الفهم الدقيق, الذوق السليم, الحكمة, تقوى الله, الأهلية العمومية, الزهادة وغيرها.

الهدف المقرر: ويعتمد تطور الشخصية القوية للإنسان على تعيين الهدف وعدم الاضطرابات النفسية فكتب الإسلام إياه فريضة بالإيمان والاعتقاد, فلكل مسلم هدف معين فلا تضطرب نفسه ولا يرتاب قلبه أبدا, فالإيمان بالله هو العروة الوثقى لأحد والإيمان بالملائكة والرسل المبعوثين والكتب المنزلة يقوي عضده والإيمان باليوم الآخر يصونه عن جميع المنكرات والمذمومات والإيمان بالقدر هو حصن منيع عن التأسي الحاد والخيبة النهائية وإن كان في منتهى المشكلات كما في الفرقان الحميد {ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها, إن ذلك على الله يسير ـ لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ـ الآية}[15]مع أنه يساعده في كل لمحة كالباعث الحثيث له للترقية المتعاقبة والتنمية المتوالية, ما لا بد لأحد في تكوين الشخصية منه.

العلم: قال الجرجاني: العلم : هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخص من الثاني، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، وقيل: هو مستغنٍ عن التعريف، وقيل: العلم: صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، وقيل: العلم، وصول النفس إلى معنى الشيء، وقيل: عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول، وقيل: عبارة عن صفةٍ ذات صفة[16]. وقيل: العلم عبارة عن قدرة متميزة للتفريق بين الحق والباطل والخير والشر. وهو نور يرشد الرجل نفسه وكذلك غيره به, وله دور هام في تكوين الشخصية القوية في الحياة البشرية

---

[15] سورة الحديد, الآية: 22-23

[16] الجرجاني, علي بن مُحَمَّد, التعريفات ص130

Copyright © 2018 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

تطوير الشخصية بالأوصاف الواردة المهمة

التطبيقية, فاهتمّ الإسلام بحصول العلم اهتماما بالغا حتى جعله مقدما على الإيمان كما في التنزيل العزيز: {فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ـ الآية}[17]وحتما لكل أحد أن يطلبه بقدر حاجته الشرعية كما في قول النبي ﷺ (طلب العلم فريضة على كل مسلم ـ الحديث)[18]ورفع درجة صاحبه كما في قول الله جل وعلا {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ـ الآية}[19]وقال عليه الصلاة والسلام (من سلك طريقا يبتغي فيه علما سلك الله به طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاء لطالب العلم وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب إن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر ـ الحديث)[20] وهذه النصوص تكفي بنا أن نفهم موقف العلم بضوء الحديث الشريف. وجدير بالذكر أن العلم من حيث المنفعة على قسمين: العلم النافع والعلم الذي لا ينفع صاحبه فالأول محمود والثاني مذموم حتى أعاذ النبي ﷺ عنه بقوله: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع)[21].

الإنارة العملية: وكلنا يعلم أن العلم نور والجهل ظلمة فيقتضي العلم أن ينير صاحبه نفسه وكذلك غيره ويزيل ظلام الجهالة عنه وعنهم جميعا ويفيد الناس فائدة عظيمة وينتفع الناس عنه منفعة جزيلة فلا خير في حصول العلم بدون التأثير التطبيقي بالعمل, فاهتم الإسلام بالعمل بما علم أحد من المنهل الصافي هو القرآن والسنة,

الإخلاص: الإخلاص هو عمل الرجل خالصا لوجه الله الكريم, وهو يثبت الرجل على الحق مع عدم الالتفات إلى الناس, فشد عضده في مجال تطور الشخصية بغير شك, ففيه نصوص كثيرة كما في قول الله تعالى {وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين}[22]وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) [23]

الفهم الدقيق: ومن أهم ما تعتمد عليه الشخصية هو الفهم الدقيق أي التفقه, ولقد حث النبي ﷺ تمام الحث على التفقه حيث قال عليه الصلاة والسلام (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)[24], ونجد أن النبي ﷺ دعا لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما راضيا عنه بقوله (اللهم فقهه في الدين)[25], من ثم نرى فضل الفهم الدقيق وأهميته.

---

[17]سورة مُحَمَّد, الآية: 19

[18]الخطيب التبريزي, مُحَمَّد بن عبدالله, مشكاة المصابيح, صـ34, والقزويني, مُحَمَّد بن يزيد, ابن ماجه, السنن, صـ 20

[19]سورة المجادلة, الآية: 11

[20]الترمذي, مُحَمَّد بن عيسى,السنن/الجامع, جـ2 صـ97, والقزويني, مُحَمَّد بن يزيد, ابن ماجه, السنن, صـ 20

9 والقزويني, مُحَمَّد بن يزيد, ابن ماجه, السنن, صـ 22

[22]سورة البينة, الآية: 5

[23] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ1 صـ2

[24]البخاري, مُحَمَّدبن إسماعيل, الصحيح, جـ1 صـ16

[25]البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, دار طوق النجاة, جـ1, صـ41

Copyright © 2017 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

الذوق السليم: ومن أهم ما يميز بين الإنسانية والحيوانية هو الذوق السليم, وصاحب الذوق السليم له أوصاف عديدة, جمعه جلال الدين السيوطي وهي: **صاحب الذوق السليم:** مزاجه مستقيم، طبعه وزان، وفيه أنواع الإنسان، يتخذ التواضع سنة، والعطاء من غير منة، والعفو عند المقدرة، والتغفل عن المعيرة، لا يزدري الفقير، ولا يتعاظم بأمير، لا ينهر السائل، ولا هو عما لا يعنيه سائل، كريم طروب، قليل العيوب، كثير المزاح، جميع خصائله ملاح، منادمته آلف من الراح، صاحب الأصحاب، حبيب الأحباب، ليس بكثيف، مكمل الذات، مليح الصفات ليس بقتات، يواسيك ويسليك، ويتوجع إليك، ويعظك ويتحفك بعلمه وماله، ولا يحوجك إلى سؤاله، ينظر إلى المضطر بعين الفراسه، ويواسيه بكياسة، رجل همام والسلام[26]. انتهى كلام السيوطي – فإن نظرنا إلى هذه الأوصاف فنرى أن كلا منها موجود في القرآن والسنة بل مأخوذ منهما, فإليكم بعض الأحاديث الدالة على هذه الأوصاف في الآتية مختصرا. قال النبي ﷺ (ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)[27] وهذا الحديث يدل على المزاج المعتدل في كل حال خاصة عند الغضب, وفي التواضع والعفو وبذل المال لابتغاء وجه الله حديث, قال النبي ﷺ (ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله)[28], والعفو عند المقدرة من الصفات الحسنى المؤكدة بالقرآن والسنة كما نجد في قول الله ذي السلطان {الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين}[29]وقد أورد البخاري رحمه الله في صحيحه تعليقا (قال إبراهيم كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفوا)[30] أي: الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفوا, وفي الحديث الشريف أيضا عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ... ... (فقلت يا رسول الله أخبرنى بفواضل الأعمال فقال يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك وأعرض عمن ظلمك)[31] ومعه أن في هذا الحديث إشارة إلى التغفل عن المعائر, التجسس ضد التغفل عن المعائر وهو الأمر المنهي عنه من الله ورسوله أيضا كما قال تعالى (... ... ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا)[32], ازدراء الفقير من باب التحقير والتكبر فقال النبي ﷺ في التحقير (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم, كل المسلم على المسلم حرام ماله ودمه وعرضه)[33]وفي الكبر كثرت الأحاديث نحو: عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا . قال: إن الله تعالى جميل يحب الجمال . الكبر بطر الحق وغمط

---

[26]السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن, صفة الذوق السليم, 27

[27]البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, ج2 ص903 مسلم, الصحيح, ج2 ص326, النووي, يحيى بن شرف,رياض الصالحين ص31

[28] مسلم بن حجاج, الصحيح, ج2 ص 321

[29]سورة آل عمران: 134

[30] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, ج1, ص331

[31]أحمد بن حنبل, المسند, ج28, ص 54, حسنه شعيب الأرنؤوط,

[32]سورة الحجرات: 12

[33] مسلم بن حجاج, الصحيح, ج2 ص 317

Copyright © 2018 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

الناس)[34], وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (يقول الله تعالى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما أدخلته النار) [35] وفي رواية لمسلم (العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبته)[36], وكذلك نهى الله عز وجل عن نهر السائل كما قال تعالى (وأما السائل فلا تنهر)[37] وهذا إذا كان السؤال من المال ونحوه, ولكن إذا كان السؤال في مجال العلم النافع فهو مرغب بالقرآن العظيم فقال تعالى فيه (فاسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)[38] وإن السؤال بلا حاجة وكثرته منهي عنه بالقرآن والحديث كما قال تعالى (لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسئكم)[39] وقال نبي الله ﷺ (إن الله حـــرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ، ومنعاً وهات : وكره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال)[40] وقال عليه السلام (ذروني ما تركتكم، فإنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه)[41], وأما كريم طروب ففيه يدل هذا الحديث (تبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرَّجل في أرض الضَّلال لك صدقة، وبصرك للرَّجل الرَّديء البصر لك صدقة، وإماطتك الحجر والشَّوك والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة)[42] وأيضا فيه قال عليه السلام (كل معروف صدقة, وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق)[43], ومن أوصاف المؤمنين أنه يكون قليل العيوب وتارك العيوب الصغرى والكبرى كما قال تعالى: {والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون}[44] ومن الواضح أنه من ترك الذنوب والخطايا والمعاصي ولا يصره قدر الإمكان فيكون بلا شك قليل العيوب مع أنه يكون مليح الصفات, ومن أوصافه المليحة أن لا يكون قتاتا, والقتات بمعنى النمام, وقد حرمه رسول الله ﷺ,

---

[34] مسلم بن حجاج, الصحيح, جـ1, صـ65

[35] أحمد بن حنبل, المسند, جـ12, صـ337 و جـ14 وصـ473, و الحاكم, أبو عبد الله , المستدرك على الصحيحين, جـ1, صـ129, والسجستاني, أبو داود, سليمان بن الأشعث, السنن, صـ 566,

[36] مسلم, الصحيح, جـ2, صـ329

[37] سورة الضحى: الآية 10

[38] سورة النحل , الآية 43, وسورة الأنبياء, الآية: 7

[39] سورة المائدة, الآية: 101

[40] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, حـ 1, صـ 324, جـ2 صـ 884, صـ1083, مسلم, الصحيح, جـ2, صـ75,

[41] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2, صـ1082, والنسائي, أحمد بن شعيب, السنن, جـ2, صـ1, والترمذي, أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى, الجامع/السنن, جـ2, صـ96 , والقزويني, أبو عبد الله, ابن ماجه, صـ2

[42] الترمذي, أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى, الجامع/السنن, جـ2, صـ17

[43] أحمد بن حنبل, المسند, جـ23, صـ161

[44] سورة آل عمران, الآية: 135 .

Copyright © 2017 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

كما ورد في الصحيحين عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي قال (لا يدخل الجنة قتات)[45] وفي رواية (لا يدخل الجنة نمام)[46], والمؤاساة والتسلية عند الشدة والمشقة والحزن من السنة أيضا كما وجدنا في القرآن العظيم إذ هاجر رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر رضي الله عنه والكفار يطلبونهما فقال رسول الله صلعم {لا تحزن إن الله معنا}[47], وأيضا ورد في الحديث إشارة إلى عظيم فوائده (عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه)[48] والتوجع إلى الغير ففيه حديث واضح (عن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) (أخرجه مسلم)[49] والعظة والنصيحة والتواصي من السنة (الدين النصيحة) والتحفة والهدية قد حث عليه النبي ﷺ (تهادوا تحابوا)[50], وفي الهمة والشجاعة كان الرسول ﷺ أسوة وقدوة لا محالة, ومن علو همته عليه السلام أنه قاد في سبع وعشرين غزوة, وحث المسلمين بقوله تمام الحث كما في حديث أبي هريرة رضـ (انتدب الله عز و جل لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل)[51], وكذالك نهيه عليه السلام عن التولي يوم الحرب يجعل الناس شجاعا بترك الاضطرابات النفسية كما اتفق الشيخان بحديث أبي هريرة رضي الله عنه (اجتنبوا السبع الموبقات, قالوا يا رسول الله ما هنّ؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)[52], ولأجل هذا نرى في التاريخ الإسلامي أن الصحابة العظام والتابعين الكرام ومن بعدهم من المسلمين كانوا من الكواكب الدراري في سماء الشجاعة الغالية والهمة العالية.

الحكمة: ومن محاسن الشخصية أن يكون الرجل من أولي الحكمة, والحكمة هو وضع الشيئ في محل نفسه أو ما يوافقه عند الحاجة. وقيل: (الحكمة) العلم الذي يمنع من الجهل

---

[45] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2, صـ895, ومسلم, الصحيح, جـ1, صـ70 .

[46] مسلم, الصحيح, جـ1, صـ70

[47] سورة التوبة, الآية: 40

[48] مسلم, الصحيح, جـ2, صـ345 .

[49] مسلم, الصحيح, جـ2, صـ321

[50] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الأدب المفرد, صـ208 وحسنه ابن حجر العسقلاني والألباني .

[51] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ1 صـ10

[52] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ1 صـ388 وجـ2 صـ1013. , ومسلم, الصحيح, جـ1 صـ64, والنسائي, أحمد بن شعيب, السنن, جـ2 صـ116. , السجستاني, وأبو داود سليمان بن الأشعث, السنن, جـ2 صـ397.

Copyright © 2018 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

تطوير الشخصية بالأوصاف الواردة المهمة

ويزجر عن القبيح وقيل: والإصابة في الأمور[53], وقيل: (الحكمة) حسن التصرف بوضع الشيء في محله, وقد قال الله سبحانه وتعالى:{ ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا, الآية}[54], إذ أعلن تعالى بأن أولي الحكمة آخذوا الخير الكثير فهو كاف لنفهم موقف الحكمة في الإسلام, وأكد في القرآن لاختيارها بقول الله عز وجل: { ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .... إلخ}[55] والمراد بالحكمة عند السلف فيه أقوال- فالأول: القرآن كما قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .... إلخ, والثاني: السنة النبوية- قال أبو مالك: الحكمة: السنة, والثالث: العلم النافع المؤدي إلى العمل ذكره السيوطي في تفسير قول الله تعالى { يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا}[56], والثالث: الإصابة في القول[57], قاله مجاهد في إحدى الروايتين عنه, والرابع: قال ليث بن أبي سليم، عن مجاهد: { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاء} ليست بالنبوة، ولكنه العلم والفقه والقرآن[58], والخامس: قال السدي: النبوة والسادس: المعرفة بالدين والفقه فيه كما سئل مالك: وما الحكمة؟ قال: المعرفة بالدين، والفقه فيه، والاتباع له[59] وغيرها من الآراء, فالرأي المختار إذن من هذه الأقوال أن الحكمة هي الإصابة في الأمور بمعرفة بالقرآن والسنة والعلم النافع والفقه في الدين ما يؤدي صاحبه إلى العمل المستقيم ومخافة الله عز وجل غير إتباع الهوى كما زعم بعض الناس في أيامنا فأطلقوا الحكمة بما يشاؤون. والله أعلم.

تقوى الله: التقوى مأخوذ من الوقاية, بمعنى الاحتراز عن شيئ مضر, ولكن المراد بتقوى الله هو العمل بما أمر الله به والاجتناب عما نهى الله عنه احترازا عن ضرارة الآخرة. والتقوى ينزه الناس ويطهرهم من صميم قلوبهم, ويجعل الناس طاهرا ومطهرا من صميم القلب لأن منشأ التقوى هو القلب, كما جاء في الحديث الشريف قال رسول الله ﷺ (التقوى هاهنا – يشير إلى صدره ثلاث مرات)[60] وقال ابن دقيق العيد: معناه أن الأعمال الظاهرة لا تحصل التقوى, وإنما تقع التقوى بما في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته ومراقبته.[61] والمعقول أن الناس إذا كانوا متقين من ضمير قلوبهم حسنت الأعمال الظاهرة والباطنة على مستوى واحد, ولا شيئ ولا قانون يبدل أعمال الناس الباطنة من السيئآت والآثام إلا التقوى, فإذا كان رجل من أهل التقوى فتحسن أعماله كلها ما يلعب دورا حساسا في مجال تطوير الشخصية الحسنة القوية.

---

[53] د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق, في شرح صحيح البخاري, ط. دار ابن كثير, جـ1/صـ39

[54] سورة البقرة, الآية: 269

[55] سورة النحل, الآية: 125

[56] المحلي, جلال الدين, مُحَمَّد بن أحمد و السيوطي, جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر, تفسير الجلالين, صـ42

[57] ابن كثير, أبو الفداء, عماد الدين إسماعيل بن عمر, تفسير القرآن العظيم, جـ1 صـ700

[58] نفس المرجع

[59] الطبري, مُحَمَّد بن جرير, جامع البيان في تأويل القرآن, جـ3 صـ87

[60] مسلم, الصحيح, جـ2 صـ317

[61] ابن دقيق العيد, شرح الأربعين النبوية, جدة, المملكة العربية السعودية, صـ92

Copyright © 2017 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

التنزه: الإسلام دين الطهارة, الطهارة العقلية والطهارة البدنية, فافترض الإسلام على أهله ترك الكفر والشرك والنفاق وما إلى دونها فتعين التنزه العقلي في ناحية ,وفي ناحية أخرى إن الإسلام يشترط الطهارة في غالب العبادة ما يجنب العباد عن سائر القذارة البدنية وحث النبيّ ﷺ على الطهارة وجعلها شطر الإيمان بقوله (الطهور شطر الإيمان)[62]

الأهلية العامة: إنما الإسلام اهتم بالأهلية العامة الدنوية والأخروية معا, وفيه إشارة من قول الله الحكيم البرهان {ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار}[63], أي حسنة من الدنيا والآخرة كليهما مطلوب ومرغوب من جانب الله تعالى, وفي هذا الصدد قول الله عز وجل {ولا تنس نصيبك من الدنيا}[64] فهو الأظهر, وفي الحديث النبوي الشريف أن النبي ﷺ قال (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير, احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ... الخ)[65] وفي هذا الحديث دليل واضح على أن النبي صلى الله عليه وسلم شجع المؤمنين لحصول القوة من حيث كان, سواء كان من حيث الإيمان والبدن والعلم والحكم وغيرها, ونهى عن العجز بل أمر بالحرص على كل شيئ ما ينفع الناس والاستعانة بالله تعالى على تحصيله.

الزهادة:الزهد في اللغة ترك الميل إلى الشيء وفي اصطلاح أهل الحقيقة هو بغض الدنيا والإعراض عنها وقيل هو ترك راحة الدنيا طلبا لراحة الآخرة وقيل هو أن يحلو الصحيح يخلو قلب مما خلت منه يدك[66], وفي الزهد قول النبي عليه السلام ما جاء في الحديث عن سهل بن سعد الساعدى قال أتى النبى -ﷺ- رجل فقال يا رسول الله دلنى على عمل إذا أنا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس فقال رسول الله -ﷺ- (ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى أيدى الناس يحبوك)[67]

الفرع الثاني: أما **<u>الأوصاف البدنية</u>** فهي تشتمل حفظ اللسان وكف الأيدي عن الأذى والقوة واللباس وغيرها من الأمور وإليكم بيانها بالاختصار مما يلي:

حفظ اللسان: ومن أدوات الشخصية القوية حفظ اللسان عن نطق كل البذاءة والقبيح والفواحش والمنكرات, فقال النبي ﷺ في تركها قائلا (ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش

---

[62] مسلم, الصحيح, جـ1 صـ118, والدارمي, عبد الله بن عبد الرحمن, السنن, جـ1 صـ174, وابن أبي شيبة, أبو بكر, عبد الله بن مُحَمَّد, مصنف ابن أبي شيبة, جـ1 صـ243, وابن الأثير, المبارك بن مُحَمَّد الجزري, جـ9 صـ557, والبركتي, المفتي, عميم الإحسان, فقه السنن والآثار (مع الترجمة البنغالية) جـ1 صـ56

[63] سورة البقرة, الآية: 201

[64] سورة القصص, الآية: 77

[65] مسلم, الصحيح, جـ2 صـ 338, وأحمد, المسند, جـ14 صـ395, والنووي, يحيى بن شرف, رياض الصالحين, صـ49, والقزويني, أبو عبد الله, ابن ماجه, صـ9

[66] الجرجاني, علي بن مُحَمَّد الشريف, معجم التعريفات, صـ99

[67] القزويني, أبو عبد الله مُحَمَّد, ابن ماجه صـ311

Copyright © 2018 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

ولا البذىء)[68] وفي رواية ما شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذىء, ومع ذلك أن رسول الله ﷺ مدح الرجال الذين حفظوا ألسنتهم منها بقوله عليه السلام (من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة)[69] وقال النبي صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)[70]

حفظ الفروج : للذكور والإناث, وهذا من أهمّ ما يحسن شخصية الرجل ويكرمه فأمر الإسلام بحفظ الفروج كل الأمرمع بالغ الاهتمام كما ذكر الله سبحانه وتعالى في بيان أوصاف المؤمنين الفائزين بورثة الفردوس بقوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون)[71] وبشر الرسول الهادي الأعظم فيمن حفظوا الألسنة والفروج بكونه ضامنا لهم كما رأينا من قبل, فكفى.

وكف الأيدي عن الأذى: أي تقرير سلامة الناس عن الإيذاء وقد دلّ عليه قول الرسول صلى الله عليه وسلم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)[72]. وقال عليه الصلاة والسلام (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه)[73]

غض البصر: وهو من أهمّ الأمور التي تقوي بها الشخصية أيضا, ففيه قول الله عز وجلّ (قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ..... وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ....)[74] وقول الرسول ﷺ (... فأعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر)[75]

القوة: قال تعالى: {إن خير من استأجرت القوي الأمين}[76], ففيه مدح لمن هو القوي وإعلان خيريته بالنسبة إلى من هو ضعيف الإيمان والجسد, ويهتم الحديث الشريف بها واردا (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير, احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز ... الخ)[77] وقد سبق ذكره.

---

[68] أحمد بن حنبل, المسند, جـ6 صـ390, والبخاري, الأدب المفرد, جـ1 صـ116, وابن حبان, مُحَمَّد, الصحيح, جـ1 صـ421, والحاكم, أبو عبد الله مُحَمَّد, المستدرك, جـ1 صـ57

[69] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2 صـ958-959, والتبريزي, مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب, مشكاة المصابيح, صـ411

[70] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ1 صـ6و جـ2 صـ 960, و مسلم, الصحيح, جـ1 صـ 48

[71] سورة المؤمنون, الآية: 5 وسورة المعارج, الآية: 29

[72] وقد سبق تخريجه .

[73] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2 صـ889, وفي صحيح مسلم إلا الجزء الأول.

[74] سورة النور, الآية: 30-31

[75] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ1 صـ333

[76] سورة القصص, الآية: 62

[77] وقد سبق تخريجه

Copyright © 2017 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

اللباس: ومن محاسن الشخصية أن يلبس صاحبه لباسا مهذبا محتشما ويتجمل نفسه تجملا غير مترف, لأن اللباس المهذب والتجمل غير المترف دالّان على علو مكانه وذوق نفسه, فشرع الإسلام لأهله شريعة حسنة مضبوطة لكي يحسن شخصية كل واحد من أهله فقال تعالى:{يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين}[78] وقال تعالى {يا بني آدم قد أنزلنا إليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا}[79], ومن الحديث نجد بعض الضوابط في الملابس وها هي:

1. لا يشبه ملابس المخالفين (المشركين, الكافرين, المغضوبين والضالين) لعموم قوله تعالى {ومن يتولهم منكم فإنه منهم}[80] وما روي عن النبي ﷺ (ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى ...)[81]
2. لا يلبس الرجل ملابس النساء ولا تلبس النساء ملابس الرجال: لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال[82]
3. أن يستر العورة تماما: قال صاحب فقه السنة : سترة العورة: لقول الله تعالى: {يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ... الخ[83]}[84] وإن كانت هذه الآية منزلة في الصلاة ولكنه فيها إشارة عمومية إلى الأحيان كلها ـ
4. لا يظهر به التباهي: قال رسول الله ﷺ (من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)[85]
5. أن لا يكون دقة: قول الرسول صلعم (رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة)[86]
6. الحد الشرعي: إزارة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج - أو لا جناح - فيما بينه وبين الكعبين ما كان أسفل من الكعبين فهو فى النار من جر إزاره بطرا لم ينظر الله إليه)[87] و(من

---

[78] سورة الأعراف, الآية:31

[79] سورة الأعراف, الآية: 26

[80] سورة المائدة, الآية: 51

[81] الترمذي, أبو عيسى مُحَمَّد, السنن/الجامع, جـ2 صـ99, قال الترمذي هذا حديث إسناده ضعيف وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه ولكن صححه الألباني بشواهده, فانظر في السلسلة الصحيحة, جـ5 صـ227

[82] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2 صـ874

[83] سورة الاعراف آية: 31

[84] السيد سابق, فقه السنة, جـ1 صـ87

[85] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2 صـ860, والسجستاني, أبو داود, سليمان بن الأشعث, السنن جـ2 صـ564

[86] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2 صـ 918, وجـ2 صـ1047,

[87] السجستاني, أبو داود, سليمان بن الأشعث, السنن, جـ2 صـ566

Copyright © 2018 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقالت أم سلمة فكيف يصنعن النساء بذيولهن قال يرخين شبرا. فقالت إذا تنكشف أقدامهن, قال: فيرخينه ذراعا لا يزدن عليه)[88]

الفرع الثالث: وأما **الأوصاف الاجتماعية** فهي كثيرة لا تحصى عددها وبعضها في الآتية:-

الخصال الخمسة:وهي صلة الرحم, حمل الكل, كسب للمعدوم, الإعانة عند المشاكل وإكرام الضيف, وهذه الخصال المحمودة لا يخزي الله صاحبها أبدا وشهادتها في الحديث الشريف ما أورده البخاري في قصة حال الرسول ﷺ بعدما نزل عليه الوحي ومؤاساة خديجة له فنصه (فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق)[89] وقال العيني: ومعنى لتصل الرحم تحسن إلى قراباتك على حسب حال الواصل والموصول إليه فتارة تكون بالمال وتارة تكون بالخدمة وتارة بالزيارة والسلام وغير ذلك وقال العسقلاني في تأويل الكلّ "والكلّ بفتح الكاف: هو من لا يستقلّ بأمره كما قال تعالى {وهو كلّ على مولاه}[90]"-[91] وقال العيني : "وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وأصله الثقل ومنه قوله تعالى {وهو كل على مولاه} وأصله من الكلال وهو الإعياء أي ترفع الثقل أراد تعين الضعيف المنقطع ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك,"[92] وقيل في هامش صحيح البخاري بنكت قولها (وتكسب المعدوم) " ... قولان أصحهما إن معناه تكسب غيرك المال المعدوم أي تعطيه له تبرعا ثانيهما تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك من معدومات الفوائد ومكارم الأخلاق ....)[93] وقيل: "نوائب الحق جمع نائبة بمعنى الحادثة ولذا قيدت بقولها الحق" انتهى[94]. وإقراء الضيف إكرامه وعزاه قوله عليه السلام (من آمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)[95].

ترك الجدال:المجادلة لإثبات الحق هو أمر لا بأس به بل واجب في بعض الوقت كما في قول الله الجبار {وجادلهم بالتي هي أحسن}[96] ولكن لإثبات النظرية ما لا فيه فائدة شرعية ولا إصلاح للأحوال فهو مذموم تركها محمود وقد وردت فيه النصوص الكثيرة كما قال الرسول ﷺ: (أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت فى وسط الجنة لمن

---

[88] الترمذي, أبو عيسى مُحَمَّد, السنن/الجامع, جـ1 صـ303

[89] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ1 صـ 3, والعسقلاني, ابن حجر, أحمد بن علي, فتح الباري, جـ1 صـ27

[90] سورة النحل, الآية: 76

[91] العسقلاني, أحمد بن علي, فتح الباري, جـ1 صـ30

[92] العيني, بدر الدين, عمدة القاري, جـ1 صـ50-51

[93] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ1 صـ 3 (الهامش, طبعة الهند)

[94] المصدر السابق, منقول في الهامش عن صاحب خير الجاري

[95] البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2 صـ889, ومسلم, الصحيح, جـ1 صـ50, وأحمد, المسند, جـ11 صـ191

[96] سورة النحل, الآية: 125

Copyright © 2017 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه)[97], وفي رواية لابن ماجه (من ترك الكذب وهو باطل بنى له قصر فى ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له فى وسطها ومن حسن خلقه بنى له فى أعلاها)[98] هذا بصدد الجدال والمراء مع العقلاء والعلماء وإلا مع الجهلاء فهو منهي عنه لعموم قول الله العزيز الحكيم {وأعرض عن الجاهلين}[99] أى لا تقابل السفهاء بمثل سفههم بل أحلم عليهم ، قال القرطبي : وهذا وإن كان خطابا لنبيه عليه الصلاة والسلام ، فهو تأديب لجميع خلقه[100] ورحم الله الإمام الشافعي كم كان عميق الفهم ودقيق النظر حين قال:

" إن نطق السفيه فلا تجبه + فخير من إجابته السكوت

فإن كلمته فرجت عنه + وإن خليته كمدا يموت "

المسؤوليات الاجتماعية: استيقظ لأهل الإسلام الشريعة الإسلامية الشعور بالمسؤوليات الاجتماعية والأهلية والدولية وما إلى غيرها كما قال النبي ﷺ (كلكم راع وكلكم مسؤول فالإمام راع وهو مسؤول والرجل راع على أهله وهو مسؤول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤولة والعبد راع على مال سيده وهو مسؤول ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول)[101], والمسؤوليات الاجتماعية فكثيرة وبعضها:

1. عيادة المريض
2. الإجابة بالدعوة
3. شهادة الجنازة
4. النصيحة التبادلية
5. وتشميت العاطش وإفشاء السلام وهؤلاء الأوصاف نرى في حديث "(للمؤمن على المؤمن ست خصال : يعوده إذا مرض ويشهده إذا مات ويجيبه إذا دعاه ويسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس وينصح له إذا غاب أو شهد)[102]
6. التحابب (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا, أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم)[103]وغيرها من الأمور المعروفة ـ

---

[97] السجستاني, أبو داود, سليمان بن الأشعث, السنن, جـ2 صـ661

[98] القزويني, أبو عبد الله مُحَمَّد, ابن ماجه صـ6

[99] سورة الأعراف, الآية: 99

[100] الصابوني, مُحَمَّد علي, صفوة التفاسير, جـ1 صـ476

[101] أحمد, المسند, جـ8 صـ83, والبخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل, الصحيح, جـ2 صـ1057,و جـ1 صـ122 ومسلم, الصحيح, جـ2 صـ122, والترمذي, أبو عيسى مُحَمَّد, جـ1 صـ299, والسجستاني, أبو داود, سليمان بن الأشعث, جـ2 صـ406

[102] النسائي, أحمد بن شعيب, السنن, جـ1 صـ213, والتبريزي, مُحَمَّد بن عبد الله الخطيب, مشكاة المصابيح, صـ397

[103] مسلم, الصحيح, جـ1 صـ54

Copyright © 2018 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*

تطوير الشخصية بالأوصاف الواردة المهمة

7. **صنائع المعروف:** (صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر)[104]
8. **كفالة الأيتام والمساكين**: قال عليه السلام (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى)[105]
9. **رعاية الأراملة**: كما في الحديث (الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ...)[106]
10. **وحقوق الجيران**: وقال عليه الصلاة والسلام (من أكل طيبا, وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة...الألخ)[107] وقال عليه السلام (والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل ومن يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوائقه)[108]وقال نبي الله صلى الله عليه وسلم (ليس المؤمن الذي يشبع جاره جائع)[109]

---

[104] الهيثمي, نور الدين, على بن أبي بكر, ج3 ص293, والطبراني, سليمان بن أحمد, المعجم الكبير, ج7 ص300, الألباني, محمد ناصر الدين, صحيح الترغيب, ج1 ص216

[105] البخاري, محمد بن إسماعيل, الصحيح, ج2 ص888

[106] البخاري, محمد بن إسماعيل, الصحيح, ج2 ص888, ومسلم, الصحيح, ج2 ص411

[107] الترمذي, أبو عيسى, محمد, السنن/الجامع, ج2 ص78, ضعفه الألباني ما عدا الجزء الأول وهو بهنا مذكور, والحاكم, أبو عبد الله, المستدرك, ج4 ص117, وصححه الذهبي في التلخيص.

[108] البخاري, محمد بن إسماعيل, الصحيح, ج2 ص889, وفي صحيح مسلم إلا الجزء الأول.

[109] الموصلي, أبو يعلى, أحمد بن علي بن المثنى, المسند, ج5 ص92 وحسنه حسين سليم أسد.

Copyright © 2017 *Hak Cipta dilindungi undang-undang*